

البصرة..



والشعر والجمال؟

التدخل السافر لدول الجوار في بصرتنا أصبح واضحاً للقاصي والداني، ونحن قطعنا عهداً على أنفسنا أن لا نحارب دولة بالنيابة عن دول أخرى، وأن نبني أواصر الجيرة الحسنة مع كل المنطقة.. أنا لا أريد حرباً ضد من يدعم القوى المسلحة ويسرق مياهنا ونفطنا ويفسد اقتصادنا ومجتمعاتنا، معاذ الله، استنكار حكومي صغير يكفي.. لجبر خواطرنا!

ان الحرب على الجماعات المسلحة وحدها غير كافية للخلاص من الحال السيء في البصرة أو سواها، بلا استراتيجية حقيقية للنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وبناء مرافق المحافظة من صحة وتعليم وخدمات واقتصاد وسياحة ونفط وموانئ، والا فان الحال سيعود بعد حين، فالفقر والجهل ترخصان الذمم.. وحقوق الانسان والمرأة ليستا ترفاً نطالب به في أوقات الشدة، وإنما ضمانة للهوية والانتماء وحب الوطن. لا نقبل بأي بريء أن يتحول الى ضحية، مهما كانت التبريرات.

كم من أهلنا الأبرياء في البصرة وسواها راحوا ضحايا، وبدلاً من بناء الوطن واريناهم الثرى أو رحلوا ليعمروا بلاد الغير؟

تبقى البصرة غنية بناسها وخيراتها، وتبقى المرأة العراقية مبدعة خلاقه، ولا بد للزمن من دورة..

م. ميسون سالم الدمولوجي

يقول مثل أجنبي: اذا أعطاك الحظ مجرد ليمونة، إجعل منها عصيراً واشربه. نحن أعطانا الله الأرض الخصبة والماء والنفط والغاز والحضارة والانسان المبدع والخلاق، ولكنها ثروات مبددة باستمرار.

هذا العدد من مجلة نون يحتوي على ملف خاص عن ثغر العراق الباسم، محافظة البصرة الحبيبة التي أدمتها جراح متعاقبة منذ الحرب الايرانية لليوم. البصرة جوهرة العراق وكنزه، ولكن أهلها الطيبين منكوبون دوماً حتى صار "خراب البصرة" مثلاً على كل لسان.

زرت البصرة للمرة الأولى طالبة في الصف السادس الاعدادي، في سفرة مدرسية حضرت في ذاكرتي بالرغم من سفري المتواصل الى بلدان كثيرة منذ ذلك الحين. كانت الدنيا بخير، قبيل بداية الحرب الأيرانية بأشهر قليلة. حضرت في ذاكرتي حلاوة البصرة وأنهرها وجسورها وشناشيلها وطيبة أهلها ولهجتهم العذبة. سهرنا، ومعنا المدير والمعلمات، في جزيرة السندباد في أمسية من أماسي الخميس الربيعية وأنغام عبدالحليم تصدح بأعلى صوت من مسجل بحوزتنا. كان عددنا يتجاوز ١٠٠ شيطانة صغيرة بقليل، ولا أذكر أحداً ضايقنا أو اعترض طريقنا، بل كانت العوائل البصراوية على الشاطئ تشاركنا ما بحوزتها من معجنات وشاي، وتفسح المجال لتأخذ الصبايا راحتهن في الغناء والتصفيق. هل يعقل أن يقتل أهل البصرة الصبايا، ويمنعون الألحان والفكر